وامعنوا كان الله عز وجل قد رزقه محض هذا اللسان العربي والحق
على لسانه زبدته فما من خطيب يقاومه الا نكص متنكل الوجل
وما من مصقع يناهزه الا رجع فارغ السجل وما قورن بمنطقه
منطق الا كان كالبرذون مع الحصان المطهم ولا وقع من كلامه
شيء في كلام الناس الا اشبه الوضح في نقبة الادهم وقال ابن
القيم كان افصح الخلق واعذبهم كلاما واسرعهم اداء واحلاهم
منطقا حتى كان كلامه ياخذ بالقلوب ويسبي الارواح وقد شهد
له بذا اعداؤه وقد جمعوا من كلامه المعجز والموجز البديع دواوين
لا تكاد تحصى ه عن عايشة ورواه عنها الترمذي لكن قال
يحفظه كل من سمعه قال الزين العراقي واسناده حسن
كان ابغض الخلق اي ابغض اعمال الخلق اليه الكذب لكثرة
ضرره وعموم ما يترتب عليه من المفاسد والفتن وكان لا يقول
في الرضى والغضب الا الحق كما رواه ابو داود عن ابن عمر ولهذا
كان يزجر اصحابه واهل بيته عنه ويهجر على الكلمة من الكذب المدة
الطويلة وذلك لانه قد يبني عليه امورا ربما ضرت ببعض الناس
وفي كلام الحكماء اذا كذب السفير بطل التدبير ولهذا لما علم الكفار
انه ابغض الخلق اليه نسبوه اليه فكذبوا بما جاءهم به من عند الله
ليغيظوه بذلك لانه يوقف الناس عند قبول ما جاء به من الهدى
ويذهب فائدة الوحي وروي ان حذيفة قال يا رسول الله
ما اشد ما لقيت من قومك قال خرجت يوما لادعوهم الى الله فما
لقيني احد منهم الا وكذبني هب عن عايشة رمز المصنف لحسنه
وقضية صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه وهو باطل
فانه خرجه من حديث اسحق بن ابراهيم الدبري عن عبد الرزاق
عن معمر عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عايشة وعن محمد بن
ابي بكرة عن ايوب عن ابراهيم بن ميسرة عن عايشة بما اعقبه
بما نصه قال البخاري هو مرسل يعني بين ابراهيم بن ميسرة وعايشة
لا يصح حديث ابن ابي مليكة قال البخاري ما اعجب حديث معمر

عن

عن غير الزهري فانه لا يكاد يوجد فيه حديث صحيح انتهى فافاد
بذلك ان فيه ضعفا وانقطاعا فاقتطاع المصنف لذلك من كلامه
وحذفه من سوء التصرف واسحق الدبري استبعد لقيه لعبد
الرزاق كما اشار اليه ابن عدي واورده الذهبي في الضعفاء
كان احب الالوان اليه من الثياب وغيرها الخضرة لانها من
ثياب الجنة فالخضرة افضل الالوان ولهذا كانت السماء خضرة
وما يرى بها من الزرقة انما هو لون البعد وفي الجزء النظر
الى الخضرة والماء الجاري يقوي البصر فلاختصاصه بهذه المزية
كان احب الالوان اليه قال ابن بطال وكفى به شرفا موجبا للجنة
طس وابن السني وابو نعيم في الطب النبوي عن انس بن مالك
ورواه عنه ايضا البزار قال الحافظ العراقي واسناده ضعيف لكن
له شواهد منها ما خرجه ابن عدي والبيهقي عن قتادة قال خرجنا
مع انس الى ارض فقيل ما احسن هذه الخضرة فقال انس كنا نتحدث
ان احب الالوان الى المصطفى صلى الله عليه وسلم الخضرة
كان احب التمر اليه العجوة قيل عجوة المدينة وقيل مطلقا
وهي اجود التمر بالمدينة والذه هناك ولها منافع كثيرة مر بيان
بعضها ابو نعيم في الطب عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابو الشيخ
باللفظ المذكور قال الزين العراقي فاسناده ضعيف
كان وجهه مثل الشمس والقمر اي الشمس في الاضاءة والقمر في
الحسن والملاحة او الواو بمعنى بل اذ الشمس يمتنع استيفاء الحظ
من رؤيتها فلا يليق التمثيل وما الفوا من انه لم يقم مع الشمس الا غلب
ضوؤه ضوء الشمس لا ينافي التشبيه بالشمس لانه اذا سلم عدم
المبالغة او المسامحة في الغلبة فذلك حين كانت الشمس في السماء
الرابعة لا مطلقا على انه يكفي انها اعرف واشهر ولا دعوى المماثلة
الحرفية لان القدر الغير الفاحش لا يضر عرفا وكان مستديرا
مؤكد لعدم المشابهة التامة والمماثلة اي هو اضوأ واحسن لاستدارته
دونه فكيف يشبهه او يماثله او مؤكد لمشابهتهما وقيل التشبيه